



كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

M . M. Saddam Mohammed
Ismail

Directorate General of Diyala

Keywords:
indication

ARTICLE INFO

Article history:

Received 10 Jun. 2016
Accepted 22 January 2016
Available online 2019/6/26

Journal of Tikrit University for Humanities

The stereotypical and semantic recruitment of time in the poems of enthusiasm A B S T R A C T

Since the poetry is an important source of language sources, and the huge treasure of the Arab language and its components, I choose to write in the poetry of enthusiasm, and study the words that have a time indication used by the Arabs; because the Arabs interested in time and that related to the many words exist in their language. The nature of the subject required to be divided into two sections preceded by the introduction, I dealt with the first section: the concept of time in the researchers. The second section: the words that have a time indication in the poetry of enthusiasm, this is the effort and on God Almighty our reliance, and finally the researcher concluded the research with a summary of the most important findings.

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.3.2019.10>

التوظيف الأسلوبي والدلالي للزمن في أشعار الحماسة م.م. صدام محمد إسماعيل / وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ديالى

الخلاصة

لما كان الشعر مصدراً مهماً من مصادر اللغة ، والكنز الضخم للعربية ومقوماتها اخترت أن اكتب في أشعار الحماسة ، وادرس ألفاظاً لها دلالة زمنية يستخدمها العرب ؛ لأنّ العرب اهتمت بالزمن لكثرة الألفاظ الدالة عليه في لغتهم ، فقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم في بحثين يسبقهما المقدمة ، فقد تناولت في البحث الأول :

مفهوم الزمن عند الباحثين

أما المبحث الثانى: هو الألفاظ التى لها دلالة زمنية فى أشعار الحماسة ، هذا هو الجهد وعلى الله سبحانه وتعالى الاتكال، وفى النهاية ختمت البحث بخلاصة لأهم النتائج التى توصلت إليها.

المقدمة :

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على حبيب الحق (ﷺ) وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وبعد :

إنَّ ما دفعني إلى أن أجعل دراستي فى أشعار الحماسة تحت عنوان (التوظيف الأسلوبى والدلالى للزمن فى أشعار الحماسة) ؛ لأنَّ اغلب الدراسات كانت فى القرآن الكريم ، والحديث الشريف التى سأنتطرق لبعض منها ، وإنَّ الشعر له أهمية كبيرة ، وقيمة جمالية ودلالية متعددة ، وإنَّ موضوع البحث موضوع مهم فى الدراسات النحوية واللغوية ، فإنَّه يبحث فى دلالة الزمن ، فهناك ألفاظ لها دلالة زمنية سواء كان الزمن الماضى، أو الحاضر، أو زمن يحدث فى المستقبل لذلك عمدتُ إلى تلك الألفاظ فى ديوان الحماسة ، فوجدتها كثيرة الورد ما يصلح للرسائل والاطاريح ، ولهذا اقتطفت من ثمارها ما يصلح أن يكون بحثاً ، وهو موضوع يستحق البحث وبذل الجهد.

الأبحاث السابقة فى الموضوع:

حقيقة لا يوجد دراسة ، أو بحث تحت هذا العنوان لكن هناك دراسات للزمن ؛ لأنَّ الزمن ثرى بالألفاظ على مستوى الدراسات فهناك من درسها فى القرآن الكريم منها (الزمن فى القرآن الكريم) رسالة ماجستير إعداد عودة عبد عودة ، و(ألفاظ الزمن فى القرآن الكريم) رسالة ماجستير محمد يوسف عبد القادر عوض ، وللباحث دراسة فى الحديث النبوى الشريف بعنوان (ألفاظ الزمان فى صحيح مسلم دراسة نحوية دلالية) ، وكذلك بحث مستل بعنوان (اختلاف دلالة ظروف الزمان فى صحيح مسلم) ، وأطروحة دكتوراه على غرار دراستي درسها الباحث محمود محمد احمد البيك فى صحيح البخارى بعنوان (ألفاظ الزمان فى صحيح البخارى دراسة نحوية دلالية) ، فهناك دراسات كثيرة فى القرآن الكريم والحديث الشريف لهذا لجأتُ إلى أشعار الحماسة أستمد منها هذه الألفاظ العامة والمبهمه الدالة على الزمن)

المبحث الأول:

إنَّ الكلمة فى النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسى(ت456هـ) هي اسم مشتق بقوله: ((الكلمة ، أو النعوت عند النحويين اسم مشتق من فعل مثل صَحَّ يَصِحُّ فهو صَحِيحٌ هذا وتدل الصفة على الزمن بصيغتها، فنحن حين نقول هو صحيح أثبتنا له الصحة فى زمن هو حاله الآن، وعند الغزالي تمثل الكلمة الفعل، وهي صوت دال بتواطؤ على الوجه الذى ذكر فى الاسم، غير أنهما يفترقان فى كون الكلمة أو الفعل تدل على معنى وقوعه فى زمان، كقولنا قام يقوم وليس يكفي فعلاً أن يدل على الزمان فحسب، فإن قولنا أمس واليوم وغداً وعمام أول ومضرب الناقاة ومقدم الحاج تدل على الزمن) ويمكن الإسنادُ إلى الزمان، كقول الشاعر :

لا تحسبن سروراً دائماً أبداً ... من سرَّه زمنٌ ساءتُه أزمان .

فقد أسندَ الشاعر الإساءة والسرورَ إلى الزمنِ ، وهو لم يفعلهما، وهذا على سبيل المجازِ ، فالإنسان مرتبط بالزمن ويمثل يمثل بعداً ذاتياً فردياً لديه ، والشاعر قد يختلف عن غيره من الناس فى تصويره للزمن وتحسسه ، والزمن عند الإنسان

التوظيف الأسلوبى والدلالى للزمن فى أشعار الحماسة م.م. صدام محمد إسماعيل / وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية ديالى

العادى يمثّل حركة ينتقل فيها من ماضى إلى حاضر دون أن يعير لها أهمية ، أما الشاعر فىكون له موقف إزاء الإحداث والأفعال فى الزمان وموقفه إزاءه كقوله المّنع الكنديّ (ت689م) وهو يتحدث عن نفسه بعد أن غزاه الشيب وبلغ منه كل مبلغ بقوله :

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ ... وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلٌ.

فقد صور الشاعر حال الشباب الذى يمتلك حيوية ونشاطاً بالخفيفة أيامه ، أما المشيب فأيامه ثقيلة وهذا يعنى أنّ الزمن يتحول إلى بعد ذاتى يعيد الشاعر صنعه أو خلقه من جديد ، فالحديث عن الزمن، إنما هو حديث عن مدى إحساس الشاعر به ، وتحوله من بُعد خارجى إلى بُعد ذاتى داخل الإنسان ، أما إذا أردنا الحديث عن تجليات « الزمن » ضمن دلالاته النحوية نجد أنّ صيغة الفعل الماضى لا يعنى دائماً أنّ الحدث قد تم فى الماضى، كما أنّ استخدام الفعل المضارع لا يعنى أنّ الحدث قد تم فى الحاضر، أو أنه سيحدث فى المستقبل، فالزمن له دلالات منها واضحة الدلالة ومنها لا تتعين دلالتها إلا إذا أضيفنا إلى جملة توضح المعنى والدلالة الزمانية (

أما الزمن عند الجرجاني (ت816هـ) هو: ((مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن متجدد يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: أتيتك عند طلوع الشمس؛ فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام)

والزمن له علاقة دلالية باللغة وهي عبارة المتكلم عن مقصوده ، واللسان عضو فعال لها وان لكل أمة لغتها الخاصة ولها دلالة فى كثير من المعانى و هي ملكة فى ألسنتهم تنتقل من الأول إلى الآخر ومن الكبير إلى الصغير).

أنواع الزمن:

الزمن له عناية واهتمام كبيرة لدى الباحثين قديماً وحديثاً ، ومنهم من صنف الزمن إلى نوعين :

1.الزمن النحوي : ويسمى الزمن السياقي التركيبى الذى تحدده قرينة لفظية ، أو حالية يحدد معناه السياق.

2.الزمن الصرفى : وهو الذى يدل على المفردة خارج السياق . ، وقال تمام حسان عمر : (الزمن النحوي وظيفه فى السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف، والزمن بهذا المعنى يختلف عمّا يفهم منه فى الصرف؛ إذ هو وظيفه صيغة الفعل مفردة خارج السياق... يكون الزمن الصرفى قاصراً على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها، ولا يكون لها عندما تدخل فى علاقات السياق. فلا مفرّ إذاً من النظر إلى الزمن فى السياق نظرة تختلف عمّا يكون للزمن فى الصيغة؛ لأن معنى الزمن النحوي يختلف عن معنى الزمن الصرفى من حيث إنّ الزمن الصرفى وظيفه الصيغة، وإن الزمن النحوي وظيفه السياق تحدها الضمائم والقرائن .)

إذن لا خلاف بين النحاة على أنّ الزمن النحوي والصرفى لكل منهما وظيفه إنما الخلاف على السياق ، فالزمن النحوي يدل على قرينة مرتبطة فى السياق ، أما الصرفى يدل على المفردة خارج السياق.

المبحث الثانى:

ألفاظ لها دلالة زمنية فى أشعار الحماسة.

إنّ تحديد هذه الألفاظ بسبب جريانها على الألسن وتكرارها كثيراً منها:

أولاً : الصراخ : والصراخ بمعنى الصياح وقد خص الشاعر الصراخ بالبكور وهي من عادات العرب تقول ليلى الأخيلىة: وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ ... مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصَّرَاخُ بُكُورًا).

فقد وردت لفظة الصراخ فى الديوان مرتانٍ بمعنى الصياح وإنما: (خص الصراخ بالبكور؛ لأنّ الغارة تقع صباحاً) ، كما

التوظيف الأسلوبى والدلالى للزمن فى أشعار الحماسة م.م. صدام محمد إسماعيل / وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية ديالى

فى قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشعراء : ٢١٤) ، عندما نزلت على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) صَعِدَ الصَّفَا ، ثُمَّ نَادَى : يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ فُرَيْشٌ عَنْ بَكْرَةَ أَبِيهَا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتَفَاءَلُونَ بِهَا. () ، وقال الشيخ محمد طاهر عاشور (ت 1393هـ) : ((كان شأن الغارات عند العرب أن تكون فى الصباح ، ولذلك يقول من يندر قوماً بجلول العدو: يَا صَبَاحَاهُ)) . () ، وذهب الخليل (ت 175هـ) أنك تقول : ((صَبَحَنِي فَلَانٌ إِذَا أَتَاكَ صَبَاحًا وَنَاوَلَكَ الصُّبُوحَ صَبَاحًا ، قال طرفة بن العبد: متى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأَسَا رَوِيَّةً ، وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنَى فَاغْنِ وَأَزْدِدْ وتقول فى الحرب: صَبَحْنَاهُمْ ، أَي غَادَيْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ وَنَادَاوْا : يَا صَبَاحَاهُ ، إِذَا اسْتَعَاثُوا ، وَيَوْمَ الصَّبَاحِ : يَوْمُ الْغَارَةِ ، قال الأعرشى: وَيَمْنَعُهُ يَوْمَ الصَّبَاحِ مَصُونَةٌ سِرَاعًا إِلَى الدَّاعِي تَثُوبٌ وَتُرْكُوبٌ يَعْنِي أَنَّ الْخَيْلَ تَمْنَعُ هَذَا الْمَصْطَبِحَ يَوْمَ الصَّبَاحِ إذن كلمة (يا صباحاه) لا يتفاهل بها العرب قديما قبل الإسلام تعنى إنذار إلى شيء قد وقع ، أو يحتمل الوقوع ، فارتبطت لفظة (الصراخ) بالزمن .

ثانياً : السواد : قال المثلّم بن رباح المرّي :

بكر العواذل بالسّواد يلمّني ... جهلاً يُلْمَنُ أَلَا تَرَى مَا تَصْنَعُ .
وقد ورد بلفظ آخر : (بكر العواذل فى الصباح يلمني وألمهني) ، إنما قال : ((بكر العواذل ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَشْرَبُ لَيْلًا وَتَسْكُرُ وَتَعْطِي الْمَوَاهِبَ ، فَإِذَا أَصْبَحُوا لَامَهُمُ الْبُخْلَاءُ وَالْمَرَادُ بِالسَّوَادِ غَلَسَ الصَّبِيحَ ، وَقَوْلُهُ أَلَا تَرَى الْخَ ؟ أَي شَيْءٍ تَصْنَعُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَوَازِلَ لَامَتْنِي عِنْدَ الصَّبَاحِ عَلَى إِتْفَاقِ مَالِي فِي وَجْهِ الْخَيْرِ وَالْبَرِّ جَهْلًا مِنْهُمْ)
وفى شرح الديون يقول : ((بكر اللوائم فى سواد الليل ، ولم تصبر إلى وقت الإصباح ، حرصاً من نفوسهم على تقرّيعي وتوبيخي ، لجهلهم وضعف رأيهم ، وقصور بصائرهم عن معرفة ما لهن وعليهن ، يقنن لي مستعظمت لما أتته ، ومستكرات لما أنفقه وأفرقه: أَلَا تَرَى مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ ، وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَقُولَ بَكْرًا بِالسَّوَادِ لِأَنَّ الْبُكُورَ الْإِبْتِدَاءَ فِي الشَّيْءِ)
والمراد بالسواد فى البيت الأول ، والصباح فى البيت الثانى هو الزمن أى: أول النهار ، وكانت اغلب معارك المسلمين غلس الصبح ، أى: أول النهار منها وقعة حنين وغزوة الحديبية .

ثالثاً : ذا كواكب : قال الحصين بن الحمام المرّي :

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ ... وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا .
وقال أبو الطمّحان القيني واسمه حنظلة بن الشرقي :
إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ حَيْرٌ قَبِيلَةٌ ... وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ .
وإن كان يوماً اسم كان يعود إلى اليوم ، أى: وإن كان ذلك اليوم يوماً ذا كواكب . ، وقد وردت بلفظ أشنعاً بقول الشاعر : (بني أسد هل تعلمون بلاءنا ... إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعاً ... أى إذا كان اليوم يوماً والأشنع هو الذى ارتفع شره وعلا ، وذو كواكب أى شديد ، ويقال فى التهديد : لأرينك الكواكب ظهراً)
وقد جاء فى التفسير : ((العرب تقول لليوم الذى تلقى فيه شدة يوم مظلم حتى إنهم يقولون يوم ذو كواكب أى قد اشتدت ظلمته حتى صار كالليل)
وذهب ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) إلى تفسير بيت النابغة بقوله : (يريد أنه يوم شديد تظلم عليهم الشمس من شدته فتبدو كواكبه كما تقول للرجل تهدده: لأرينك الكواكب ظهراً)
وفى شرح البيت الثانى : (وكواكبه كناية عن شدة ذلك اليوم والأصل فى هذا وما يجرى مجراه يوم حليلة وذلك أنه صعد

التوظيف الأسلوبى والدلالى للزمن فى أشعار الحماسة م.م. صدام محمد إسماعيل / وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية ديالى

الغبار فى ذلك وانعقد فى الجو حتى ستر الشمس فرؤيت الكواكب ظهرا هكذا ذكروا معناه إذا سأل سائل عنن هم خير قبيلة وأصبرها يوم القتال ()..()

وفى تفسير الالوسى(ت1270هـ) : ((ومن الأمثال القديمة رأى الكواكب ظهراً أى أظلم عليه يومه لاشتداد الأمر فيه حتى كأنه أبصر النجم نهائراً ، ومن ذلك قول طرفة : إن تتوله فقد تمنعه .. وترىه النجم يجرى بالظهر ()..()

رابعاً : غادية : قال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث:

إذا سقى الله أرضاً صوب غادية ... فلا سقاهن إلا النار تضطرم.

وشرح البيت فى الديوان : (الصوب نزول المطر والغادية السحابة التى تغدو نهائراً والمعنى إذا سقى الله أرضاً غير هذه البلاد مطراً فسقاها نارا تشتعل)

وقد فسر محمد الرازى (ت660هـ) الغادية بقوله: ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ (النور: 36) اي : بالغدوات فعبّر عن الوقت كما يقال أتاه طلوع الشمس أى وقت طلوعها والغذاء الطعام بعينه وهو ضد العشاء والغادية سحابة تتشأ صباحاً و الاغتداء (الغدو و غداه فتغدى)

وفى المعجم وردت : (الغادية: السحابة تتشأ فتمطر غدوة ومطرة الغداة) (جمعه) غواد) وقد وضع القزوينى (ت682هـ) ، الجمع بين المتضادين فى البيت الشعري بقوله : (وكان من أعاجيب الزمان فى الجمع بين الأمور المتضادة ، أى بمعنى جمع بين الماء والنار ، وذهب الراغب الأصفهاني (ت502هـ) يراد بها الدعاء على الدار بقوله : ((الدعاء على الدار : زياد بن جملة : إذا سقى الله أرضاً صوب غادية فلا سقاهن إلا النار تضطرم)

وهو هجاء أهل الكوفة كما قال الميمنى (ت487هـ) : (كان النجاشى من أشرف العرب ، إلا أنه كان فاسقاً، وهو الذى أتى به علي وهو سكران فى شهر رمضان فضربه ثمانين وزاد عشرين، فقال: ما هذه العلاوة يا أبا حسن؟ قال: لجرأتك على الله، وشريك فى رمضان ؛ ولأن ولداننا صيام وأنت مفطر، ووقفه للناس فى تيان، فلذلك قال هذا الشعر، وهجا أهل الكوفة فقال:

إذا سقى الله أرضاً صوب غادية ... فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا)

خامساً : نؤوم الضحى: قال أبو حية النميرى:

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ ... نؤوم الضحى فى ماتم أى ماتم

يراد بها (النؤوم : الكثير النوم يقال: رجل نؤوم وامرأة نؤوم) وفى الشرح : (تصادف العشيقه الضحى ودقائق المسك فوق فراشها الذى باتت عليه، وهى كثيرة النوم فى وقت الضحى، ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة، يريد أنها مخدومة منعمة تُخدم، ولا تُخدم، وتلخيص المعنى: أن فتات المسك يكثر على فراشها وأنها تكفى أمورها فلا تباشر عملاً بنفسها. وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش وأن لها من يخدمها ويكفيها أمورها)

أراد الشاعر أن يذكر ما تعيشه هذه المرأة من الرغد فى العيش أتاح لها أن تملأ فراشها مسكاً وعتراً وهذه الصفة تمتاز بها النساء الغاية منها إثارة الرجل ، أى: الشم قبل النظر.

وقد يراد بها الكسل كما فى المعجم : (وأمرأة مكسالة: لا تكاد تبرح مجلسها، وهو مدح لها، مثل نؤوم الضحى)

والعرب تعيب على نؤوم الضحى فهو يدل على الكسل ولا يرتجى منه خير ولا ينتظر منه كسب المال، فقد جاءت أحاديث كثيرة تحت على التبكير قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (اللهم بارك لأمتي فى بكورها) ،وقد وصف عبد العزيز النويجى فى العلاقة بين الزمن والنؤوم فى كتابه بعنوان ابن نؤوم الضحى:(قال احد الشعراء فى الزمن البعيد: وَقَدْ أُغْتَدِي

التوظيف الأسلوبى والدلالي للزمن فى أشعار الحماسة م.م. صدام محمد إسماعيل / وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية ديالى

والطيرُ فى وُكُنْأَتْهَا بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكَلِ قالها بالأمس والقول كلما حاولت أن الحق به تعثرت خطاي ، لأنى ابن نؤوم الضحى ،وما بين ابن نؤوم الضحى ومن يغدو والطيرُ فى وكناتها مسافات بعيدة فى الوثبة...انصب فخاخي لطبور النفس، ولكن ماوقع طيرٌ واحد فيها، لأنى ابن نؤوم الضحى، لأنى انصبها والطير فى وكناتها (

سادسا: جواشن الليل : قول جابر بن ثعلب الطائي:

فإنَّ الفتى ذَا الحُرْمِ رامَ بِنَفْسِهِ ... جواشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلَا .

يراد بجواشن الليل فى هذا البيت صدره وأوائله وهذا جواب للعاذلات كأنه يقول: اتركك العذل واللوم فإن الفتى الحاذق الضابط لأمره يرمى بنفسه فى أوائل الليل وصدره حتى يكسب المال فيحمي نفسه من الذل والمهانة ويصون ماء وجهه عن الإراقة حين يسأل الناس. ()، وقد ورد فى المعجم بلفظ الجوش هذا ما ذهب إليه ابن منظور (ت711هـ) بقوله: ((الجَوْش الصَّدْرُ مثل الجَوْشوش وقيل الجوش الصدرُ من الإنسان والليل ومضى جَوْش من الليل أي صدر منه مثل جَرَش قال رَبِيعَةُ بن مَفْرُوم الضَّبِّيّ وفتيان صِدْقٍ قد صَبَحْتُ سُلَاقَةً إذا دَيْكٌ فى جَوْشٍ من الليل طَرَبًا وجوش الليل جَوْهٌ ووَسَطُهُ قال ذو الرمة تَلَوَّمْ هاه ها وقد مَضَى من الليل جَوْشٍ واسْبَطَرْتُ كواكبهُ ... وقال ابن أحمر مضى جَوْش من الليل ابن الأعرابي جاش يَجُوش جَوْشًا إذا سار الليل كلّه).

أما الفيروزبادي (ت817هـ) ، فقد وصفه بالقطعة العظيمة بقوله: ((الجَوْشُ : الصَّدْرُ والْقِطْعَةُ العظيمةُ من الليلِ أو من آخرِهِ ووَسَطُ الا نسانِ والليلِ وَسَيْرُ الليلِ كلّه).

سابعاً : الشيب : قال المقنع الكندي (ت689هـ) :

نَزَلَ المَشِيبُ فأَيَّنْ تَدَهَبُ بَعْدَهُ ... وَقَدْ ارْعَوَيْتِ وَحَانَ مَنكَ رَحِيلُ
كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ ... والشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ تَقِيلُ)

يصف الشاعر انقضاء زمن الشباب وتمسك بزمن رحيله ، وعلامات انقضائه وهو الإنذار بالموت ، فالشباب هو زمن اللهو وانتهت أيامه وجاءت أيام الشيب فعليه التكر وتترك الهوى فالشاعر حزين على الشباب الذي كانت أيامه سريعة قضاها باللهو. () وفي شرح الديوان: ((وقد كان أيام الشباب طيبة الممر، خفيفة المستقر، وأيام الشيب البادي كريمة الظهور، ثقيلة الأعباء والحمول)

فالرأس موضع اهتمام لدى الشباب والشيب فسواد الشباب وبياض المشيب أكثر ما دار عليه القول فى الشيخوخة والشباب، وقد الفت فيه الكتب والدواوين الشعراء والمطربين يتغنون به، ومن أشهر الكتب (الشهاب فى الشيب والشباب) للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي(ت436هـ) ، إذن الشيب هو كناية عن انتهاء زمن الشباب ولا يمكن أن يستمر ، وإنَّ زمن المشيب واقع لا محال لذا نرى الحسرة لدى الشعراء فى قصائدهم والألم الشديد على الأيام الماضية التى لن تعود ، كما قال الشاعر : (يا ليت الشباب يعود يوماً ... فاخبره بما فعل المشيب) ، والتألم والحزن على التقدم فى العمر السريع وقرب زمن الرحيل وان شعراء هذه الحقبة وظفوا ثنائية الشباب والمشيب توظيفا متناقضا تبعا لحالتهم النفسية والشعورية التى يمرون عليها فزمن المشيب هو الخوف والقلق والسير فى طريق يسلمهم إلى الموت عكس السعادة والبهجة زمن الشباب)

ثامناً: ذر شارق : قال عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ الرُّبَيْدِيَّ (ت21هـ):

لَمَّا اللهُ جَزَمًا كُلَّمَا دَرَّ شَارِقٌ ... وَجُوهَ كِلَابٍ هَارِشَتْ فَارْبَارَتْ

أراد الشاعر بقوله: (ذرُّ شارقُ) ، أي : وقت شروق الشمس ، فيقال ذرت الشمسُ ذروراً، إذا طلعتُ ، وهو الضوء اللطيفُ

التوظيف الأسلوبي والدلالي للزمن في أشعار الحماسة م.م. صدام محمد إسماعيل / وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية ديالى

المنتشر . ومنه قولهم: "لا أفعله ما ذرَّ شارِقٌ"، وما ذرَّ قرنُ الشَّمْسِ)

وقال ابن فارس (ت395هـ): ((من ذلك شَرَقَتِ الشَّمْسُ، إذا طلعت. وأشرقت، إذا أضاءت. والشُّرُوقُ: طُلُوعُها. ويقولون: لا أفعل ذلك ما ذرَّ شارِقٌ، أي طَلَعَ، يُرَادُ بِذَلِكَ طُلُوعُ الشَّمْسِ. وأيام النَّشْرِيقِ سَمَّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لِحُومَ الْأَضَاجِي تُشْرِقُ فِيهَا لِلشَّمْسِ) ، وعند أبي هلال العسكري (ت 395هـ) ذرورها أي : انبساطها في البلاد وأشرقت، إذا كانت مضيئة وصافية . ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾ (الحجر: ٧٣) ، فقوله " مُشْرِقِينَ " ، أي داخلين في الشروق، وقت بزوغ الشَّمْسِ ، ومنه قوله : ما ذرَّ شارِقٌ ، أي ماطلع طالعُ فابتداء العذاب حين أصبحوا وتمامه حين أشرقوا)

وقال أبو الحسن النيسابوري (ت 468هـ) : ((ما ذرَّ شارِقٌ ، أي طلع طالع، فيدخل في هذا: الفجر والكواكب والشمس والقمر، وأشرق له معان: أشرقت الشمس؛ إذا أضاءت بعد طلوعها، وأشرقت الأرض بضوء الشمس، أضاءت، ومنه أشرق ثِيْبٌ ، وأشرق القوم: دخلوا في وقت شروق الشمس ؛ مثل صَبَّحُوا وَأَمْسَوْا)

تاسعاً: الأصيل : قال ابن عنمة الضبي (ت10هـ) :

نُقِسِمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو ... أبا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ)

وقول باعث بن صُرَيْمِ البشكري:

وَحِمَارٍ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا ... أَضْلاً وَكَانَ مَنَشَرًا بِشِمَالِهَا)

أراد الشاعر بالأصيل وقت العشية وهو الوقت الذي كانت تجتمع فيه الأضياف. () ، وعند الزمخشري (ت 538هـ) : ((الأصال: جمع أصل وهو العشي والمعنى: بأوقات الغدو، أي: بالغدوات. وقرئ: والإيصال، وهو الدخول في الأصيل () . ((فسرها الرازي (ت 666هـ) في مادة [أصل] بقوله : ((أ ص ل : الأصلُ واحد الأُصول يُقال أصل مؤصَّلٌ و استأصلهُ قلعه من أصله وقولهم لا أصل له ولا فضل الأصلُ الحسب والفصل اللسان و الأصيلُ الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه أُصْلٌ و أَصَالٌ و أَصَائِلٌ كأنه جمع أصيلة و أَصْلَانٌ أيضاً مثل بغير وبعران وقد أَصَلَ دخل في الأصيل وجاء مؤصلاً)

وقد وضع الدكتور محمد دسوقي قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ

﴿ (الرعد: ١٥) ، إنَّ الأصال قابلت (الغدو) ، وهو الغالب ويراد بها العشي ، وإن حقيقتها هو ما تقضي به لغة

() . العرب وتفيده سياقات الآيات الوارد ، وهو ما بعد صلاة العصر إلى ما قبيل غروب الشمس

الخاتمة:

- إنَّ دراسة هذه الكنايات وبيان دلالتها من جانب لغوي لها فائدة عظيمة في معرفة طبيعة الكلام سابقاً.
- من خلال دراسة القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأشعار العرب يمكن لنا معرفة لغات قبائل العرب وأماكنهم ولهجات تلك القبائل والتوثيق لبعض أيامهم.
- نجد أنَّ الزمن له ارتباط بحركة تسير على الوفق الزمني المنتظم في تأدية الوظائف الحيوية.
- نجد أنَّ دلالة الزمن تتغير حسب ارتباطه ، وجرى هذا الكلام في الزمن القديم على عادة العرب.
- الظروف الزمنية لها دور فعال في تأويل الزمن.
- اللغة العربية لها القدرة في التعبير عن الزمن حسب سياق الكلام.
- وجدت التكرار للبعض الألفاظ في مواضع مختلفة ، لكن المعنى واحد فقد جاءت المشيب وفي مكان اخر الشيب والمراد بها واحد.

- نجد وقفات وصفية لدى الشعراء تنوعت حسب الحدث مما جعل العلاقة فعالة بين الأشخاص والأشياء من خلال تصوير الزمن فى أبيات الشعراء.

الحواشى

- ¹ - ينظر : ألفاظ الزمن فى القرآن : 113.
- ¹ - النظرية اللسانية والبيانىة عند ابن حزم الأندلسى : ص30-31.
- ¹ - البيت لأبى الفتح البستى ، قصيدة عنوان الحكم : 42.
- ¹ - ينظر : شعر المقنع الكندى :42.
- ¹ - ينظر : الشعر الجاهلى قضاياه وظواهره الفنية : 87.
- ¹ - التعريفات :114.
- ¹ - ينظر : مقدمة ابن خلدون : 2 / 367.
- ¹ - ينظر : أرشيف ملتقى أهل التفسير : 11092.
- ¹ - اللغة العربىة معناها ومبناها : 241-242.
- ¹ - الديوان :69.
- ¹ - ديوان الحماسة : 2 / 278.
- ¹ - ينظر : أحكام القرآن لابن العربى : 3 / 460.
- ¹ - التحرير والتنوير : 19 / 283.
- ¹ - العين : 3 / 125.
- ¹ - شاعر جاهلى لم أجد له ديوان يذكر ونسب فى الحماسة للمثلم بن رباح المرى : 2 / 303.
- ¹ - الأغاني : 4 / 290.

- ¹ - ديوان الحماسة : 303/2.
- ¹ - شرح ديوان الحماسة : 6/2.
- ¹ - ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري : 174/26 ، و كتاب المغازي للواقدي : 576/2.
- ¹ - لم أجد له ديوان وقد ورد في ديوان الحماسة : 147/1.
- ¹ - وهو من الشعراء المخضرمين ولم أجد له ديوان ، وقد ورد البيت في الحماسة : 271/2.
- ¹ - ديوان الحماسة : 147/1.
- ¹ - تفسير النيسابوري : 78/2.
- ¹ - تفسير زاد المسير : 39/2 .
- ¹ - المعاني الكبير : 973/2.
- ¹ - ديوان الحماسة : 271/2.
- ¹ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : 179/7.
- ¹ - لم أجد له ديوان وقد ورد في ديوان الحماسة : 152/2.
- ¹ - المصدر السابق : 152/2.
- ¹ - مختار الصحاح : 225.
- ¹ - المعجم الوسيط : 646/2.
- ¹ - آثار البلاد وأخبار العباد : 358.
- ¹ - محاضرات الأدباء : 2 / 636.
- ¹ - سمط اللآلي : 890/1.
- ¹ - الديوان : 75.

- ¹ - المعجم الوسيط : 965/2.
- ¹ - شرح المعلقات السبع:56 ، و ينظر: دلائل الإعجاز : 262/1.
- ¹ - الصحاح في اللغة : 1810/5.
- ¹ - جامع الأصول في أحاديث الرسول : 2992/15/5.
- ¹ - خطاب ليل ضجر : 1 / 153.
- ¹ - لم أجد له ديون ورد في الحماسة : 109/1.
- ¹ - ينظر : ديوان الحماسة : 109/1.
- ¹ - لسان العرب : 276/6.
- ¹ - القاموس المحيط : 758.
- ¹ - شعره : 53.
- ¹ - ينظر : ديوان الحماسة . 343/2.
- ¹ - شرح ديوان الحماسة : 1217.
- ¹ - ينظر : فيض الخاطر : 260/333 .
- ¹ - ديوان أبي العتاهية : 46.
- ¹ - ينظر : الفضاء الشعري عند الشعراء اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي : 188-189.
- ¹ - ديوانه : 3.
- ¹ - ينظر: مقاييس اللغة : 343/2 .
- ¹ - المصدر نفسه : 264/3.
- ¹ - ينظر : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : 255.

¹ - ينظر : اللباب فى علوم الكتاب : 480/11.

¹ - التفسير البسيط : 636/12.

¹ - لم أجد له ديوان ورد البيت فى الحماسة: 420/1.

¹ - لم أقع على ترجمة له وجاء فى الحماسة : 207/1.

¹ - ينظر : ديوان الحماسة : 420/1.

¹ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 501/4.

¹ - مختار الصحاح : 19.

¹ - ينظر: من بلاغة القرآن فى التعبير بالغدو والأصال والعشى والإبكار: 7-10.

المصادر :

1. 'ahkam alquran , almwlf: alqadi muhamad bin eabd allh , 'abu bakr

bin alearabi almuerfarii (1743 h) rajie 'usulih wakharaj 'ahadithih

welaq ealayh: muhamad eabd alqadir eataan alnashr: dar alkutub

aleilmiat , bayrut - lubnan t 3 , 1424 h - 2003 m .

2. 'arshif multaqaah 'ahl altafsir , tama tahmiluh fy: almuhamad 1432 h

= disambir 2010 m.

3. athar albilad wa'akhbar aleabbad , almulf: dar sadir - bayrut.

4. 'alfaz alzaman fi alquran alkarim , biqilm ealii alearibi , majalat

almaejamiat - tunis , ea7-1991.

5. al'aghani , almualf: 'abi alfarj al'asfihaniu , thqyq: samir jabir ,

alnaashir: dar alfikr - bayrut , altibeat althaaniat.

- altahrir waltanwir altabeat altuwnisiat , almwlf: alshaykh muhamad .6
alttahir bin eashur dar alnashr: dar shnun lilmashr waltawzie – tunis
– 1997 m.
- altaerifat , almwlf: eali bin muhamad bin eali alziyn alsharif .7
aljurjaniu (almutawafaa: 816 h) , almhqq: dibtuh wasahahuh
jamaeatan min aleulama' bi'iishraf alnnashir , alnashr: dar alkutub
aleilmiat bayrut –lbanan altbet: al'uwlaa 1403 h –1983 m.
- altfssir albasit , almwlf: 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad .8
bin eali alwahidi ,alniysaburiu , alshshafieiu (almutawafaa: 468 h) ,
almhqq: 'asla tahqiqih fi (15) risalatan dukturah bijamieat al'imam
muhamad bin sueud , thuma lajnatan watansiquh , alnashr:
eamadat albahth aleilmii – jamieat al'imam muhamad bin sueud
al'iislamia. , altbet: al'uwlaa , 1430 h.
- altalkhis fi maerfat asma' al'ashya' , almwlf: 'abu hilal alhasan bin .9
eabd allh bin saeid bin yahyaa bin mahran aleaskari (almutawafaa:
nahw 395 h) eaniy btahqyqih: d. 1996 m.
- jamie al'usul fi 'ahadith alrasul , almwlf: majad aldiyn 'abu alsaeadat 10
almubarak bin muhamad bin muhamad bin eabd alkarim alshaybanii
aljuzrii abn al'athir (almutawafaa: 606 ha) , tahqyq: eabd alqadir
al'arnuwt – altatamat tahqiq bashir euyun , alnashr: maktabat
al hulwanii – mutbaeat almalah – maktabat dar almayan , altbet:
al'uwlaa.
- hatib layl dajar , almwlf: eabd aleaziz bin eabd almuhsin altuwayjrii , 11
dar alshuruq – altibeat al'uwlaa 1987 m.

dalayil al'iejaz , almualfa: 'abu bakr eabd alqadir bin muhamad 12
aljurjani , thqyq: d.mhamid altunajiy , alnashr: dar alkitab alearabiu –
1995. ,bayrut , altabeat al'uwlaa

dalayil al'iejaz fi eilm almaeani , almwlf: 'abu bakr eabd alruhmin bin 13
muhamad alfarisi al'asl , aljurjaniu aldaar (almutawafaa: 471 h) ,
almuhaqaq: mahmud muhamad shakir 'abu fahr , alnashr: mutbaeat
almadanii bialqahirat , dar: alththalithat 1413 h – 1992 m.

diwan 'abi aleitahiat , dar bayrut liltibaeat walnashr – 1986 m. 14

diwan alhamasat: almulf: 15

diwan eamrw bin medy karb , almwlf: eamrw bin medy karb bin rbyet 16
bin eabd allh alzubaydii almutawafaa sanat 21 h.

diwan laylaa alakhylyt , eaniya bijameih wahaqqaha: khalil 'iibrahim 17
aleatit , wajaalil aleatit , wizarat althaqafat wal'irshad , mudiriati
althaqafat aleamat.

ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsbe almathanii , almwlf: 18
shihab aldiyn mahmud bin eabd allh alhusayni al'alusiu
(almutawafaa: 1270 h) , almhqq: eali eabd albari eatit , alnashr: dar
alikutub aleilmiat – bayrut , altbet: al'uwlaa , 1415 h.

zad almasir fi eilm altafsir , almwlf: eabd alruhmin bin eali bin 19
muhamad aljawzii (almutawafaa: 597 ha) , almhqq: eabd alrazzaq
almahdi , alnashr: dar alkitab alearabiu – bayrut , altbet: al'uwlaa –
1422 h.

samat allaali fi sharah 'amali alqali , almualifa: 'abu eubayd eabd 20
allah bin muhamad albakrii al'undulsii (almutawafaa: 487 ha) ,
nuskhatan wasahahah wanaqahah wahaqaq ma fih waistakhrajah min

- butun dawawin aleilm: eabd aleaziz almaymini alnashr: dar alkutub
aleilmiat , bayrut – lubnan.
- alsbe almuealaqat [mqaribat siamayiyat / 'antarubulujit] , aldktwr: 21
eabd almalik murtad min manshurat aitihad alkuttab alearab 1998.
- sharah diwan alhamasat , almwlf: 'abu ealaa 'ahmad bin muhamad 22
bin alhasan almarzuqii al'asfihanii (t 421 h) , almhqq: gharid
alshaykh , wade faharisah aleamat: 'iibrahim shams aldiyn , alnashr:
dar alkutub aleilmiat , bayrut – lubnan altbet: al'uwlaa , 1424 h –
2003 m.
- sharah almuealaqat alsbe , almwlf: husayn bin 'ahmad bin husayn 23
alzawzany , 'abu eabd allah (almutawafaa: 486 h) , alnashr: dar
'iihya' alturath alearabii , altbet: al'awal 1423 h – 2002 m.
- shaear 'abu hayat alnamiri , jameah wahaqaqh: alduktur yahyaa 24
aljuburia , manshurat wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii ,
dimashq – 1975.
- shaear almuqanae alkanadiu , jame yuadiy widrast: 'a.d. 'ahmad sami 25
zakiin mansur , kuliyyat altarbiat – jamieatan tantaan misr , alhawliat
alththaniat alththaniat , 1432 h –2011 m.
- alshier aljahiliu qadayah wazuahiruh alfaniyat , almwlf: al'ustadh 26
alduktur karim alwayili.
- alsahah taj allughat wasihah alearabiat , almwlf: 'abu nasr 'iismaeil 27
bin hammad aljawhari alfarabi (almutawaffa: 393 h) , tahqiq:an
'ahmad eabd alghafur eitar , alnashr: dar aleilm lilmalayin – bayrut , t
4 , 1407 h – 1987 m.

eumdat alqari sharah sahih albukhari , almwlf: 'abu muhamad 28
mahmud bin 'ahmad bin musaa bin husayn alghayatabaa alhunfaa
badr aldiyn aleuynaa (almutawafaa: 855 ha) alnashr: dar 'iihya'
alturath alearabii – bayrut.

aleayn almwlf: 'abi eabd alruhmin alkhalil bin 'ahmad alfarahidi , 29
thqq: da.mahdi almakhzumi wada.'iibrahim alsamrayyi alnaashr: dar
wamaktabat alhilal.

gharayib alquran waraghayib alfurqan , almwlf: nizam aldiyn alhasan 30
bin muhamad bin husayn alqamiy alniysaburi (t 850 h) , almhqq:
alshaykh zakariaaan eamirat , alnashr: dar alkutub aleilmiatuh –
bayrut altbet: 1– 1416 h.

alfada' alshaeriu eind shert allusus fi aleisrin aljahilii wal'iislamii , 31
.م.م. talif alduktur husayn eali eabd alhs

qasidatan eunwan alhukm , almwlf: eali bin muhamad bin alhusayn bin 32
yusif bin eabd aleaziz albusty , 'abu alfath (t 400 h) , almhqq: eabd
alfattah 'abu ghudat , alnashr: maktab almatbueat al'iislatiat – halab , t 1
., 1404

alkishaf ean haqayiq ghuamid , almulf: 'abu alqasim mahmud bin eamrw 33
bin 'ahmad , alzamkhashrii jar allah (almutawafaa: 538 ha) alnashr: dar
.alkitab alearabii – bayrut , altbet: alththalithat – 1407 h

allibab fi eulum alkitab: 'abu hafas sarraj aldiyn bin eali bin eadil alhnby 34
aldimashqii alnaemania (almutawafaa: 775 h) almhqq: alshaykh eadil
'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad alnashr: dar
.alkutub aleilmiat – bayrut / lubnan altbet: al'uwlaa , 1419 h –1998 m

- 'abu alfadl , jamal , lisan alearab , almulf: muhamad bin mukrim bin ealaa 35
alldiyn bin manzur al'ansarii alruwifeaa al'iifriqaa (almutawafaa: 711 ha) ,
.alnaashir: dar sadir – bayrut altbet: alththalithat – 1414 h
- allughat alearabiat menaha wamubannaha , almwlf: tamam hisan eumar , 36
.alnashr: ealam alkutub , t 1 , 1427 ha–2006m
- muhadarat al'adba' wamuhawarat alshueara' walbilgha' , almwlf: 'abu 37
alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialrraghib alasfhana
(almutawafaa: 502 h) , alnashr: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam –
.bayrut altbet: al'uwlaa , 1420 h
- mukhtar alsahah , almwlf: zayn alldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi 38
alqadir alhunfi alrrazi (almutawaffa: 666 h) , almhqq: yusif alshaykh
muhamad , alnashr: almaktabat aleasriat – aldaar alnamudhajiya , bayrut –
.sayda , altbet: alkhamisat , 1420 h / 1999 m
- maejam maqayis allughat , almwlf: 'ahmad bin faris bin zakria' alqzuiniy 39
alrrazi , 'abu alhusayn (almutawaffa: 395 h) , almhqq: eabd alsalam
.muhamad harun , alnashr: dar alfikr , eam alnshr: 1399 h – 1979 m
- muqadimatan abn khaldun , liealamat walialldiyn eabd alruhmin bin 40
muhamad bin khaladun (t 808 h) , thqyq: eabd allah muhamad aldaruish ,
.maktab alhidayat – dimashq , t 1 , 2004 m
- min bilaghat alquran fi altaebir bialghudui walasal waleashaa wal'iibkar , 41
almwlf: alduktur muhamad muhamad eabd alealim dasuqi , raqm al'iidaa
.bidar alkatb: 8606/2003 m
- almaeani alkabirat fi 'abyat almaeani , almwlf: 'abu muhamad eabd allh bin 42
muslim bin qatibat alldiynurii (almutawafaa: 276 h) , almhqq: almustashraq
d salim alkarnkuy (t 1373 h) , eabd alrahmin bin yahyaa bin eali alyamani

(1313 – 1386 h) , alnashr: mutbaeat dayirat almaearif aleithmaniat –hydr
[abad aldakan bialhind [t 1 1368 h , 1949 m
ahmad alziyat hamid ' . almaejam alwasit , almualaf / 'iibrahim mustafaa 43
eabd alqadir muhamad alnujjar , thqyq: majmae allughat alearabiat
.bialqahirat sdr: 1379 ha / 1960 m , dar alnshr: dar aldaewat
almaghazi , almulf: muhamad bin eumar bin waqid alsahmii al'aslamii 44
bialwala' , almadaniu , 'abu eabd allah , alwaqidu (t 207 ha) , thqyq:
marsdin juns , alnaashir: dar al'aelami – bayrut , altbet: alththalithat –
1409/1989
alnazariat allisaniat walbayaniat eind abn hizm al'andilsi , talif .14 45
aldukturat naeman biwaqr